- الحديث الثاني والعشرون : قال النبي صلى الله عليه وسلّم : .

- " ألا من ضحك منكم قهقهة فليعد الصلاة والوضوء جميعا " .

قلت : فيه أحاديث مسندة وأحاديث مرسلة .

أما المسندة فرويت من حديث أبي موسى الأشعري . وأبي هريرة . وعبد الله بن عمر . وأنس بن مالك . وجابر بن عبد الله . وعمران بن الحصين . وأبي المليح .

- أما حديث أبي موسى فرواه الطبراني (1) في " معجمه " حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا محمد (2) بن أبي نعيم الواسطي ثنا مهدي بن ميمون ثنا هشام (3) بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن أبي موسى قال : " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي بالناس إذ دخل رجل فتردى في حفرة كانت في المسجد - وكان في بصره ضرر - فضحك كثير من القوم وهم في الصلاة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ضحك أن يعيد الوضوء ويعيد الصلاة " انتهى .

- وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الدارقطني (4) في " سننه " عن عبد العزيز بن الحصين عن عبد الكريم بن أبي أمية عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : " إذا قهقه أعاد الوضوء والصلاة " انتهى . قال : وعبد العزيز ضعيف وعبد الكريم متروك مع ما يقال فيه من الانقطاع بين الحسن . وأبي هريرة وأنه لم يسمع منه انتهى . قال ابن عدي : والبلاء في هذا الإسناد من عبد العزيز . وعبد الكريم وهما ضعيفان انتهى .

- وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عدي في " الكامل " من حديث بقية ثنا أبي ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عطاء عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء والصلاة " . قال ابن الجوزي في " العلل المتناهية " : هذا حديث لا يصح فإن بقية من عادته التدليس وكأنه سمعه من بعض الضعفاء فحذف اسمه وهذا فيه نظر لأن بقية صرح فيه بالتحديث والمدلس إذا صرح بالتحديث - وكان صدوقا - زالت تهمة التدليس وبقية من هذا القبيل قال ابن عدي : وبعضهم يقول فيه عمر بن قيس وإنما هو عمرو انتهى .

- وأما حديث أنس فأخرجه الدارقطني (5) عن داود بن المحبر عن أيوب بن خوط عن قتادة عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي بنا فجاء رجل ضرير البصر يمثل الأول ثم قال داود بن المحبر : متروك الحديث وأيوب ضعيف والصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة عن أبي العالية مرسلا ثم أخرجه عن عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ثنا سلام بن أبي مطيع عن

قتادة عن أنس . وأبي العالية أن أعمى تردى فذكره وقال : لم يروه عن سلام غير عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك يضع الأحاديث (6) ثم أخرجه عن سفيان بن محمد الفزاري عن عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن أنس نحوه وقال : وسفيان هذا سيء الحال وأحسن حالاته أن يكون وهم على ابن وهب إن لم يكن تعمده (7) أعني قوله فيه : عن أنس " فقد رواه غير واحد عن ابن وهب : منهم خالد بن خداش . وموهب بن يزيد . واحمد بن عبد الرحمن بن وهب . وغيرهم لم يذكر فيه أحد منهم أنس بن مالك بل أرسلوه عن الحسن ثم أخرج أحاديثهم ثم أخرج عن الزهري (8) أنه قال : لا وضوء في القهقهة . قال : فلو كان هذا صحيحا عند الوهري لما أفتى بخلافه . انتهى . وله طريق آخر رواه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في " تاريخ جرجان " فقال : حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي حدثني أبو عمرو محمد بن عمرو بن شهاب بن طارق الأصبهاني ثنا أبو جعفر أحمد بن فورك ثنا عبيد الله بن أحمد الأشعري ثنا عمار بن يزيد البصري ثنا موسى بن هلال ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " من قهقه في الصلاة قهقهة شديدة فعليه الوضوء والصلاة " انتهى .

- وأما حديث جابر فأخرجه الدارقطني (9) أيضا عن محمد بن يزيد بن سنان ثنا أبي (10) ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم : " من ضحك منكم في صلاته فليتوضأ ثم ليعد الصلاة " انتهى ثم قال : يزيد بن سنان ضعيف ويكنى بأبي فرواه الرهاوي وابنه ضعيف أيضا وقد وهم في هذا الحديث في موضعين : أحدهما : في رفعه إياه . والآخر : في لفظه والصحيح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر من قوله : " من ضحك في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء " كذلك رواه عن الأعمش جماعة من الرفعة الثقات : منهم سفيان الثوري . وأبو معاوية الضرير . ووكيع . وعبد الله بن داود الخريبي (11) وعمر بن علي المقدمي . وغيرهم وكذلك رواه شعبة . وابن جريج عن يزيد أبي خالد عن أبي سفيان عن جابر . ثم أخرج أحاديثهم عن جابر أنه قال : " من ضحك في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء " وزاد في لفظ : إنما كان لهم ذلك حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

- وأما حديث عمران بن الحصين فأخرجه الدارقطني (12) عن إسماعيل بن عياش عن عمر (13) بن قيس اللائي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : " من ضحك في الصلاة قرقرة فليعد الوضوء والصلاة " قال : وعمر بن قيس المكي المعروف " بسندل " ضعيف ذاهب الحديث . وعمرو بن عبيد قيل فيه : إنه كذاب . وأخرجه البيهقي عن عبد الرحمن بن سلام عن عمر بن قيس به ولابن عدي فيه طريق آخر أخرجه عن بقية عن محمد الخزاعي عن الحسن عن عمران بن الحصين أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال لرجل ضحك في الصلاة : " أعد وضوءك " انتهى . قال : ومحمد الخزاعي من مجهولي مشايخ بقية

. قال : ويروى عن محمد بن راشد عن الحسن وابن راشد مجهول انتهى .

- وأما حديث أبي المليح فأخرجه الدارقطني (14) أيضا من حديث محمد بن إسحاق حدثني الحسن بن دينار عن الحسن البصري عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه قال : بينا نحن نصلي خلف رسول ا صلى ا عليه وسلّم إذ أقبل رجل ضرير البصر - باللفظ الأول - قال ابن إسحاق : وحدثني الحسن بن عمارة عن خالد الحذاء عن أبي المليح عن أبيه مثل ذلك قال الدارقطني : والحسن بن دينار . وابن عمارة ضعيفان وكلاهما أخطأ في الإسناد (15) وإنما رواه الحسن البصري عن حفص بن سليمان المنقري عن أبي العالية مرسلا وكان الحسن كثيرا ما يرويه مرسلا عن النبي صلى ا عليه وسلّم فأما قول الحسن بن عمارة عن خالد الحذاء عن أبي المليح عن أبيه فوهم قبيح وإنما رواه خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن النبي مرسلا رواه عنه كذلك سفيان الثوري . وهشيم . ووهب . وحماد بن سلمة . وغيرهم وقد اضطرب ابن إسحاق في روايته " عن الحسن بن دينار " هذا الحديث (16) عن الحسن البصري ومرة رواه عنه عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه وقتادة إنما رواه عن أبي العالية مرسلا كذلك رواه عنه سعيد بن أبي عروبة . ومسلم بن أبي الذيال . ومعمر . وأبو عوانة . وسعيد بن بشير . وغيرهم ثم ذكر أحاديثهم الخمسة ثم قال : فهؤلاء خمسة ثقات رووه عن قتادة عن أبي العالية مرسلا . وأيوب بن خوط . وداود بن المحبر . وعبد الرحمن بن جبلة . والحسن بن دينار كلهم متروكون ليس فيهم من يجوز الاحتجاج به لو لم يكن له مخالف فكيف وقد خالف كل واحد منهم خمسة ثقات من أصحاب قتادة ثم أسند عن محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه فذكره وفيه : " فضحك ناس من خلفه " وقال : الحسن بن دينار متروك الحديث . وحديثه هذا بعيد من الصواب . ولا نعلم أحدا تابعه عليه انتهى .

وأما المراسيل فهي أربعة : أشهرها مرسل أبي العالية . والثاني : مرسل معبد الجهني . والثالث : مرسل إبراهيم النخعي . والرابع : مرسل الحسن .

- أما مرسل أبي العالية فله وجهان : أحدهما : روايته عن نفسه مرسلا وهو الصحيح جاء ذلك من جهة قتادة . وحفصة بنت سيرين . وأبي هاشم الزماني (17) فأما حديث أبي قتادة فمن رواية معمر . وأبي عوانة . وسعيد بن أبي عروبة . وسعيد بن بشير فحديث معمر رواه عبد الرزاق في " مصنفه " عن قتادة عن أبي العالية الرياحي أن أعمى تردى في بئر والنبي صلى ا عليه وسلّم يصلي بأصحابه . فضحك بعض من كان يصلي مع النبي A فأمر النبي A من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء ويعيد الصلاة . وأخرجه الدارقطني من طريق عبد الرزاق بسنده وعبد الرزاق فمن فوقه من رجال الصحيحين . وبقية الروايات عن قتادة أخرجها الدارقطني أيضا . وأما حديث حفصة فمن جهة خالد الحذاء . وأيوب السختياني . وهشام بن حسان . ومطر الوراق . وحفص بن سليمان أخرجها كلها الدارقطني . وأما حديث أبي هاشم الزماني فمن جهة

شريك . ومنصور أخرجهما الدارقطني وأخرجه ابن أبي شيبة من جهة شريك فقط . وأبو داود رواه في مراسيله .

- الوجه الثاني روايته مرسلا عن غيره رواه الدارقطني من جهة خالد بن عبد ا الواسطي عن هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية عن رجل من الأنصار أن رسول ا A كان يصلي فمر رجل في بصره سوء فتردى في بئر فضحك طوائف من القوم فأمر رسول ا A من كان ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة . قال الدارقطني : هكذا رواه خالد ولم يسم الرجل ولا ذكر أله صحبة أم لا ؟ ولم يصنع خالد شيئا . وقد خالفه خمسة : إثنان ثقات حفاظ وقولهم أولى بالصواب انتهى . ولقائل أن يقول : زيادة خالد - هذا الرجل الأنصاري - زيادة عدل لا يعارضها نقض من نقضها ثم أسند الدارقطني (18) عن عاصم قال : قال ابن سيرين : لا تاخذوا بمراسيل الحسن . ولا أبي العالية وما حدثتموني قفلا تحدثوني عن رجلين من أهل البصرة عن أبي العالية . والحسن . فإنهما كانا لا يباليان عمن أخذا حديثهما . وأسند عن ابن عون قال : قال محمد بن سيرين : أربعة يصدقون من حدثهم فلا يبالون ممن يسمعون : الحسن وأبو العالية . وحميد بن هلال ولم يذكر الرابع . وذكره (19) غيره سماه " أنس بن سيرين " .

- وأما مرسل معبد الجهني فأخرجه الدارقطني عن الإمام أبي حنيفة عن منصور بن زاذان الواسطي عن الحسن عن معبد الحهني عن النبي A قال : بينا هو في الصلاة أذ أقبل أعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك القوم حتى قهقهوا فلما انصرف النبي A قال : " من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة " . قال الدارقطني : وهم أبو حنيفة فيه على منصور وإنما رواه منصور عن محمد بن سيرين عن معبد ومعبد (20) هذا لا صحبة له . ويقال : إنه أول من تكلم في القدر من التابعين حدث به منصور عن ابن سيرين غيلان بن جامع . وهشيم بن بشير وهما أحفظ من أبي حنيفة للإسناد ثم أخرجه كذلك وقال ابن عدي : لم يقل في إسناده : عن معبد إلا أبو حنيفة وأخطأ فيه قال لنا ابن حماد " وكان يميل إلى أبي حنيفة " : هو معبد بن هوزة قال : وهذا غلط منه لأن معبد بن هوزة (21) أنصاري وهذا جهني انتهى .

- وأما مرسل النخعي فأخرجه الدارقطني عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال : جاء رجل ضرير البصر والنبي A في الصلاة الحديث ثم أسند الدارقطني عن علي بن المديني قال : قلت لعبد الرحمن بن مهدي : روى هذا الحديث إبراهيم مرسلا فقال : حدثني شريك عن أبي هاشم قال : أنا حدثت به إبراهيم عن أبي العالية قال : فرجع حديث إبراهيم هذا الذي أرسله إلى أبي العالية لأن أبا هاشم ذكر أنه حدث به عنه انتهى . وهذا الذي ذكره الدارقطني عن علي بن المديني ذكره ابن عدي في " الكامل " بحروفه وأسند ابن عدي (22) عن يحيى بن معين أنه قال : مراسيل إبراهيم صحيحة إلا حديث : تاجر البحرين . وحديث القهقه انتهى . قلت : أما حديث القهقهة فقد عرف . وأما حديث تاجر البحرين فرواه ابن أبي شيبة في " مصنفه "

وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : جاء رجل فقال : يا رسول ا إني رجل تاجر أختلف إلى البحرين فأمر أن يصلي ركعتين " يعني القصر " انتهى .

. _____

(1) قال الهيثمي في " الزوائد " ص 246 : رواه الطبراني في " الكبير " وفيه محمد بن عبد الملك الدقيقي وبقية رجاله موثقون اه . وقال في ص 82 - ج 2 : رجاله موثقون وفي بعضهم خلاف اه قلت : محمد بن عبد الملك قال النسائي : ثقة وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي وسئل أبي عنه فقال : صدوق ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مسلمة ثقة قال الخضرمي : ثقة قال الدارقطني : وقال أبو داود : ولم يكن بمحكم العقل " تهذيب " ص 317 - ج 9 ، وثقه مطين . والدارقطني " ميزان " .

(2) هو محمد بن موسى بن أبي نعيم صدوق لكن طرحه ابن معين " تقريب " .

(3) مدلس من الثالثة .

(4) ص 60 .

(5) ص 60 .

(6) في الدارقطني : ص 59 هو متروك الحديث " بدون ذكر الوضع .

(7) عبارة الدارقطني هكذا : " إن لم يكن تعمد في قوله : عن الحسن عن أنس " .

(8) ص 61 .

(9) ص 63 .

(10) في نسخة بدون " أبي " .

(11) وفي " س " الحريثي .

(12) ص 60 .

(13) وفي نسخة " عمرو " .

(14) النقطة من الدارقطني : ص 59 ، وفيه بعض التقديم والتأخير .

(15) عبارة الدارقطني هكذا : في هذين الإسنادين .

(16) " لهذا الحديث " كما في الدارقطني .

(17) وفي نسخة : " الرماني " بالمهملة .

(18) بسند فيه عن رجل لم يسم .

(19) لم أجد هذا القدر في الدارقطني .

(20) قال ابن الهمام في " الفتح " ص 35 - ج 1 : وفيه نظر وأن معبدا الذي لا صحبة له هو " معبد البصري الجهني " الذي كان الحسن يقول فيه : إياكم ومعبدا فإنه ضال مضل ومعبد هذا هو الخزاعي كما هو مصرح في " مسند أبي حنيفة " ولا شك في صحبته ذكره ابن مندة .

وأبو نعيم في " الصحابة " .

(21) وفي نسخة " هودة " .

(22) وكذا أسند البيهقي في ص 148